به آمر هذيان ووسوسة شيطان وهو صلواتك التي تداوم عليها في
ليلك ونهارك وعندهم انها من باب الجنون وما يتولع به المجانين
والموسوسون من بعض الاقوال والافعال ومعنى تأمرك ان نترك
تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا فحذف المضاف لان الذي هو التكليف
لان الانسان لا يؤمر بفعل غيره وقرئ اصلاتك بالتوحيد وقرئ ان
او عطف او ان تفعل في اموالنا ما تشاء بتاء الخطاب فيهما وهو ما كان
يأمرهم به من ترك التطفيف والبخس والاقتناع بالحلال القليل من الحرام
الكثير وقيل كان ينهاهم عن حذف الدراهم والدنانير وتقطيعها
وارادوا بقولهم انك لانت الحليم الرشيد نسبته الى غاية السفه
والغي فعكسوا ليتهكموا به كما يتهكم بالشحيح الذي لا يبض حجره
فيقال له لو ابصرك حاتم لسجد لك وقيل معناه انك للمتواصف بالحلم
والرشد في قومك يعنون ان ما تأمر به لا يطابق حالك وما شهرت به
ورزقني منه اي من لدنه رزقا حسنا وهو ما رزقه من النبوة والحكمة
ورزقا حسنا حلالا طيبا من غير بخس ولا تطفيف وان قلت اين
جواب ارأيتم وما له لم يثبت كما اثبت في قصة نوح ولوط قلت
جوابه محذوف وانما لم يثبت لان اثباته في القصتين دل على مكانه ومعنى
الكلام ينادي عليه والمعنى اخبروني ان كنت على حجة واضحة ويقين من ربي
وكنت نبيا على الحقيقة ايصح لي ان لا آمركم بترك عبادة الاوثان
والكف عن المعاصي والانبياء لا يبعثون الا لذلك يقال خالفني
فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه وخالفني عنه اذا ولى عنه وانت
قاصده ويلقاك الرجل صادرا عن الماء فتسأله عن صاحبه فيقول خالفني

وصالح

الى الما

الى الماء يريد انه قد ذهب اليه واردا وانا ذاهب عنه صادرا ومنه
قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني ان اسبقكم الى
شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح
ما اريد الا ان اصلحكم بموعظتي ونصيحتي وامري بالمعروف ونهيي عن
المنكر ما استطعت ظرف اي مدة استطاعتي للاصلاح وما دمت
متمكنا منه لا آلو فيه جهدا او بدل من الاصلاح اي المقدار الذي
استطعته منه ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف على قولك الا
الاصلاح اصلاح ما استطعت او مفعول له للاصلاح كقوله ضعيف النكاية اعداءه
اي ما اريد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه من فاسدكم وما
توفيقي الا بالله وما كوني موفقا لاصابة الحق فيما آتي واذر ووقوعه
موافقا لرضا الله الا بمعونته وتأييده والمعنى انه استوفق ربه في امضاء
الامر على سننه وطلب منه التأييد والاظهار على عدوه وفي ضمنه تهديد
للكفار وحسم لاطماعهم فيه جرم مثل كسب في تعديه الى مفعول
واحد والى مفعولين تقول جرم ذنبا وكسبه وجرمته ذنبا وكسبته اياه
قال جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا ومنه قوله تعالى لا يجرمنكم شقاقي
ان يصيبكم اي لا يكسبنكم شقاقي اصابة العذاب وقرأ ابن كثير بضم اليا
من اجرمته ذنبا اذا جعلته جارما له اي كاسبا وهو منقول من جرم
المتعدي الى مفعول واحد كما نقل اكسبته المال من كسب المال وكما لا فرق
بين كسبته مالا واكسبته اياه فكذلك لا فرق بين جرمته ذنبا واجرمته اياه
والقراءتان مستويتان في المعنى لا تفاوت بينهما الا ان المشهورة افصح لفظا
كما ان كسبته مالا افصح من اكسبته والمراد بالفصاحة انه على السنة الفصحاء

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)